حماة المجد

ألقيت هذه القصيدة ترحيباً بسمو وزير الدفاع والطيران السعودي سلطان بن عبد العزيز عند زيارته لبعض القواعد العسكرية عام ١٣٩٠ هـ .

فـرحـة كـبـرى تسـارت في ربـانـا
وتـراءى المـجـد في عـالـي ذرانـا
وتـبـدّى في مـدى آفـاقـنـا
حـامـل الـرايـات أعـلاهـا مكـانـا
رائـد يـبـني بـعـزم ثـابـت
من خـلال الجيـش عـزّاً وكـيـانـا

* * *

يـا سليـل المجـد يـا قـطـب الـوغى
والـدفـاع الفـذّ إن خـطـب دهـانـا
أنـت يـا سلطانُ في الـسّلم وفي الْـ
ـحـرب لـلأوطـان تحبـوهـا الأمـانـا
فـعـلـى الـرحـب حـللتم قـادة
فـسكـنتـم مـن محبيكـم جـنـانـا
يـذكـر الـتـاريـخ مـن أيـامـكـم
وهـي الـغـرُّ جـبـاهـاً وزمانا

يـوم جارتْ وبـغـتْ شـرذمـة
حـاولـتْ بـالـقـهـر تجـتـاح حمـانـا
فـتـلـقـاهـا مـغـاويـر الحـمـى
وأذاقـوهـا صـغـارا وهـوانـا
وتـسـامـى فـي وغـاهـا جـحـفـلٌ
شـرد الـعـادي وأخـزاه جـبـانـا
خـاضـهـا مـعـركـة ضـاريـة
سجلـت في سفـر خلـد بـدمـانـا
كـلما اشـتـدتْ رحى الحرب مضى
شـامـخ الأنـف ثـبـاتـا واتّـزانـا
والـذي بـالله يـرجـو نـصـره
ويـرى في المـوت عـزاً لـن يـهـانـا

* * *

جـيـشـنـا المـغـوار جـيـش صـامـد
كلمـا خـاض وغـىً يـزداد شـانـا
حـطـم البـاغـي عـلـى أقـداسـه
فـأذاق الـويـل أوغـاد عـدانـا
أيـهـا الأبـطـال طـبـتـم سـادةً
وتـبـوأتـم ذرا الـعـز مـكـانـا

كُنْتُمُ في الأرض أسداً عاجلت
طغمة الباغين ضرباً وطعانا
وصقوراً حلّقت في أفقنا
حينما تنقضُّ ترتجّ ذرانا
جحفل في الجو يحمي أرضنا
صنوه في أرضنا يحمي سمانا
يا بُناةَ العز يا أبطالنا
أبرموا العزم وحثوها خطانا
واجب الإسلام نادى ودعا
ودعتنا القدس والأقصى دعانا
حرروا الأقداس من محنتها
يا جنود الله إن الوقت حانا
أمتي عاشت لتبني مجدها
حرة شماء لا ترضى هوانا
فترى للحرب يوماً وترى
في رحاب العلم منها مهرجانا

* * *

يا ليوث المجد من قادتنا
شمروا في وثبة تُعلي لوانا
وارسموا نهجاً وسيروا قدما
ان في إقدامنا سر قوانا

وسلوا التاريخ عن أيامنا
وأعيدوها لنا عزّاً مصانا

* * *

(غورنا الصافي)[1] الذي صالت به
وحداتٌ رفعت للمجد شانا
شاهدٌ يحيي لنا آمالنا
بغدٍ نجني به كل منانا
إننا أمة سلمٍ وتقى
ديننا الرحمة حتى لعدانا
فإذا ما جهلوا واستكبروا
بيننا الصاروخ يغدو ترجمانا
نبذل الأرواح لله إلى
أن نرى (القرآن) للكون أذانا

---

(١) يشير الشاعر إلى معركة (غور الصافي) في الأردن الواقع على خط المواجهة مع اسرائيل بعد حرب ١٩٦٧م حيث ترابط القوات السعودية هناك وقد هاجمتها قوات اسرائيلية ارضاً وجواً فردتها رداً عنيفاً بعد أن كبدتها خسائر في الأرواح والسلاح.